

لمحة عن حياة الرفيق رفت حميد علو

في الكون سماء واحدة والأرض واحدة وما يفصل بينهما الهواء، ومن دونها لا تستطيع المخلوقات العيش، وكذلك الإنسان فهو يولد حرا ولا يمكن أن يعيش دون الحرية التي هي بمثابة الهواء الذي يتفسه. ولذا فهو مستعد للتضحية من أجل هذا الحق في العيش حرا كريماً. إن وطننا كردستان رمزاً لهذه الحرية فجبالنا هي المحميات الراسخة لكل مفاهيم الحرية والإنسانية حتى أشجارها وأزهارها فمهما ذلت أو أحرقت تنبت مرة أخرى فتبقي شامخة بعقب رياحينها وزفقة عصافيرها وتغريد طيورها وهدير أنهارها المذكورة في التوراة والقرآن ويغنى شعاء العرب والأعاجم بها فمن يستطيع إن ينكر بأن من حضن كردستان خرجت الأديان ولد الأنبياء والعظماء.

فكل هذا الجمال المعطاء الذي خصه الله بهذه الأرض لا بد من حماة لها. فاختار الله له هذا الشعب العظيم الذي يكن للإنسانية والاحترام فأعطاه قدر المستطاع. ولكن أطماء وجشاعة الآخرين جعله ضحية لهم. فسلبونا وطننا ولم يعطونا جزاءاً لعطائنا سوى القمع والقتل والتدمير. ولكن هذه الجبال الراسخة وهذه الرياحين والأطياف أبت الذل وقبول الهوان. فهبت الثورات ملبيّة نداء الحرية بطعم الحرية لا يتذوقه إلا المظلومين بعد بذل الكد والتعب والعرق والدم.وها هي كل قرية أو مدينة من كردستان المترامية الإطراف تعطي جزيتها للأرض رياحينها. إنها قرية قسطل جندو التابعة لناحية شران في منطقة عفرین الأبية في كردستان الجنوبية الغربية المشهورة بأشجار الزيتون وبعض الحمضيات كالجوز واللوز. تدفع بأحد أبنائها نحو نيل شرف الشهادة فوق ذرى جبال كردستان.

ولد الشهيد في القرية الجميلة والقابعة في حضن جبل تحيط به الأشجار وكأنها جنة مصغرة في الأرض أبصر النور على طبيعتها ونتيجة الفقر وسوء الأحوال المعيشية قررت هذه الأسرة الصغيرة الهجرة إلى المدينة (حلب) لعلها تجد سيراً أفضل للحياة والعيش وتربيّة وتعليم لللأطفال بشكل لائق وحضارياً دخل المدرسة الابتدائية. فكان طالباً م جداً ومثابرة على دروسه مفعماً بالنشاط والحيوية حتى الصف السادس الابتدائية كان محوباً بين المدرسين والطلبة ونتيجة سوء الظروف المعيشية أضطر والده ليترك هذا الطفل مدرسته والتفرغ للعمل لأجل مساعدة والده الفقير. وعندما كبر هاجر إلى لبنان للعمل مع بعض معارفه حتى تبلور فكره وازاد معرفته بالحياة. كما كان في صغره محوباً أزداد حب الناس له فكان كثير المزاح مع رفاقه وأصدقائه. وبنفس الوقت كان جدياً في عمله ومعاملته

تعرف الرفيق الشهيد (حميد) على الفكر السياسي نتيجة الاختلاط الطبيعي في المجتمع الكردستاني وبعد ظهور حركة حزب العمال الكردستاني وتبنيها فكرة الكفاح المسلح للتحرير كرديستاني من يد الطغاة والمستعمرات والطوريانيين حيث انطلقت أولى الشرارات من فوق قمم الجبال وانضم الكثير من الشباب الأكراد إلى صفوف الحركة الابوجية كان له الأثر الكبير على نفسه وبالرغم من عدم اقناعه بـالأمر في البداية . ولكن بمرور الزمن وملامسته العملية من خلال تطور حركة الحزب وإدراكه بأن حزب العمال الكردستاني أصبح واقعاً مؤثراً في المستوى الإقليمي والدولي وازدياد حسه الوطني وشعوره القومي وإيمانه بـفكرة تحرير الوطن . قرر الانضمام إلى صفوف الحزب عام 1994 وقد مارس العمل السياسي لمدة قصيرة ضمن فعاليات الحزب بين صفوف الجماهير . وفي عام 1995 التحق بـصفوف جيش تحرير كرديستاني (ARGK) حيث بقي يناضل ويكافح إلى أن التحق بـقوافل الشهداء الأبرار في 1996 أثناء قيادته لأحد العمليات العسكرية في جبال زاغروس الشامخة . وبذلك سطر بدمائه أجمل آيات التكريم والعزة للشعب الكردي في جميع أنحاء كردستان.

لم ينشر في ملف الشهداء